

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و هذه طريقة أبي عبيد الله الرازي و نحوه من الجبرية النافين لإنقسام الفعل فى نفسه إلى حسن و قبيح و الأولى طريقة أبى الحسين البصري و نحوه من القدرية القائلين بأن فعل العبد لم يحدثه إلا هو و العلم بذلك ضروري أو نظري و أن الفعل ينقسم فى نفسه إلى حسن و قبيح و العلم بذلك ضروري و أبو الحسين إمام المتأخرين من المعتزلة و له من العقل و الفضل ما ليس لأكثر نظرائه لكن هو قليل المعرفة بالسنة و معانى القرآن و طريقة السلف .
و هو و أبو عبيد الله الرازي فى هذا الباب فى طرفي نقيض و مع كل منهما من الحق ما ليس مع الآخر فأبو الحسين يدعى أن العلم بأن العبد يحدث فعله ضروري و الرازي يدعى [أن العلم بأن إفتقار الفعل المحدث الممكن إلى مرجح يجب و جوده عنده و يمتنع عند عدمه ضروري كذلك بل كلاهما صادق فيما ذكره من العلم الضرورى .

ثم يعتقد كل فريق أن هذا العلم الضرورى يبطل ما ادعاه الآخر من الضرورة و ليس الأمر كذلك بل كلاهما صادق فيما ذكره من العلم الضرورى و مصيب فى ذلك و إنما وقع غلظه فى إنكاره ما مع الآخر من الحق فإنه لا منافاة بين كون العبد محدثا لفعله و كون